مقدمة

إن الدور التقليدي للمرأة الكورية ساهم في خلق البوذية الكورية الموجودة حتى يومنا هذا، وقد تم تجاهل هذا الدور دون قصد؛ حيث تقدم سجلات الراهبات البوذيات الكوريات القليل من المعلومات حول الأنشطة النسائية، وهناك بعض الأدلة على وجود بعض الراهبات خلال فترة "سيلا ديناستي" (سنة -٩٣٥ قبل الميلاد،)، ثم نجد معلومات أكثر قليلا عن المرأة البوذية بصورة عامة في العصر الذهبي للبوذية خلال فترة "جوريو ديناستي" (٩٣٥-١٣٩٢)، ثم عدنا مرة أخرى لا نعلم عنها شيئا خلال فترة "جوسيون" (١٣٩٢-١٩١٠)، حينما عانت المرأة في ظل النظام الاجتماعي شبه الاستبداي، وتحملت البوذية اضهاد أصحاب العقائد الكونفوشيوسية، وعلى الرغم من عدم الظهور الظاهري للراهبات، لكنهن شاركن في أخذ خطوات كبيرة لتطوير أنفسهن ودورهن التقليدي خلال الربع الأخير من القرن العشرين، ومن بين الجيل الحالي للراهبات البارزات في البوذية سطع نجم "داتشينج كون سونيمي" أكثر من غيرها، والحق يقال، لم يكن هناك راهبات أخريات أكثر تأثيرا منها في "رهبنة جوجي" والمجتمع الكوري بأسره.

وتعد "داتشينج كون سونيمي" في البوذية الكورية الحالية من أكثر الشخصيات شهرة واحتراما، وأحد أكثر الراهبات التي كان لها نشاط مؤثر في تعاليم البوذية، واعتُمد عليها كمعلم "سيون"؛ حيث قضت سنوات طويلة في التدريب المتعمق بجبال كوريا قبل أن تبدأ التعليم، إن هذه الراهبة لها شهرة كبيرة داخل كوريا كمعلمة تقوم بصقل الإحساس والتنوير الذاتي، لقد قامت بإرشاد الآلاف من الراهبات والرهبان والعوام خلال مسيرتها، ويوجد بين تلاميذها عدد من الرهبان، وهذا شيء لم يُسمع عنه من قبل في تعاليم الرهبان حيث تكون الراهبات مساعدات للرهبان، وأثبتت المؤسسة التي قامت بإنشائها منذ ثلاثة عقود ماضية أنها أكثر المؤسسات البوذية تأثيرا بكوريا اليوم، وأصبح لها أكثر من خمسة عشر فرعا محليا وعشر مراكز خارجية.

وتم تسجيل قدرة داتشينج كون سونيمي على التواصل مع أكبر عدد من الكهنة والعوام البوذيون بصورة جيدة بواسطة المقتطفات الأدبية بكتاب النهر الثائر، وتعد أساليب تعاليمها بسيطة ولا تتسم بالحكم الذاتي على الأمور، وعلى الرغم من ذلك، فهي عميقة بدرجة كبيرة، كما لها شهرة كبيرة لتعمقها بشخصيات الأفراد وقدرتها على الاعتماد على هذا التبصر لتحديد تعاليمها التي تتناسب بصورة دقيقة مع احتياجات جمهورها، ويقوم كتاب النهر الثائر بترتيب تعاليم داتشينج كون سونيمي بطريقة مناسبة لتسهيل إدراك الطلاب لها: مثل ترتيب تقاليد سوترا الهندية، وتظهر داتشينج كون سونيمي في هذه المجموعة كواحدة من أكثر معلمي البوذية الكوريين المعاصرين المبدعين الذين يمكن تطبيق تعاليمهم في الحياة العادية؛ فهذه التعاليم لاتنفصل عن الممارسات اليومية في حياتنا الدنيوية.

روبرت بوسويل، مدير مركز الدراسات البوذية

مقدمة الكاتب

كيف يمكن جعل الناس يفيقون من الحلم- هذه هي المشكلة التي يواجهها المستنيرون منذ قديم الأزل؛ فمنذ أن عرفوا مذاق الحرية وهم يكرهون أن يتركوا الآخرين يتخلفون وراءهم، لقد عانيت كذلك من هذا الأمر، وهكذا فعلت عندما كنت جاهلا ولا أدري ماذا أفعل؛ حيث رأيت الضرر الذي يسببه عدم إدراك أن كل شيء هو جزء من الشخص، وأن جميع الأشياء تتقاسم نفس الحياة والعقل؛ فهؤلاء الذين استناروا داخليا يستهدفون الوصول للقمر مباشرة: " هل ترى؟"، كما أنهم يحاولون استدراج طفل للخروج من منزل يحترق، ويتواصلون من خلال الكلمات والعقل.

في بعض الأحيان يجلس المتلقون ليحملقوا بأصابع المعلم، وفي أحيان أخرى يهرعون عائدين إلى المنزل قائلين أن هذا الأمر يشعرهم بمزيد من الدفء، ويبكي المعلمون في بعض الأحيان من لوعة قلبهم، وفي بعض الأحيان الأخرى يبكون بالدموع من السعادة الغامرة، لا يهمهم الحترام والتبجيل من عدمه؛ فهم لا يعيشون للذة الجسد بل يعيشون فقط من أجل رؤية

الأشخاص أكثر حكمة مما كانوا عليه، ليروا الناس وهم يفتحون أعينهم ليدركوا طاقتهم الداخلية غير المحدودة، حيث تحترق كافة المفاهيم والأفكار الخاصة بالـ"أنا" وتتحول إلى رماد كحرق الجذور الجافة في الفرن.

وتعد داتشينج كون سونيمي ذلك الشخص؛ فهي تتمتع بالإحساس والتنوير الداخلي العميق، وتعلِّم كل شخص يريد أن يستمع، فهي تعلِّم كيفية الحصول على التنوير واليقظة بعبارات مباشرة؛ لذلك يستطيع أي شخص، بغض النظر عن الظروف، أن يمارس تعاليم البوذية ليصل إلى اليقظة والتنوير الداخلي، وبصورة أساسية ليست الظروف هي التي تعيقنا، حيث أنها تتناول الأفكار الخاصة بنا من خلال ما نحبه ونكرهه وشعورنا باللوم والاستياء، ومن خلال ذلك نحيا في ضباب من صنعنا ولا نعلم إلى أين نتحرك أو كيف نحيا، دايهاينج كون سونيم لا ترينا فقط كيف نحل ونتخلص من هذا الضباب، ولكنها ترينا أيضا قوة تحرير طبيعتنا الفطرية.

وعلى الرغم من ذلك، فإن دايهاينج كون سونيم تشير إلى الطريق فقط، ويعود إليك وضع ما تدركه موضع التنفيذ، ويسمو اكتشاف هذا الكنز فوق كافة الكلمات والدعاوى التي ورثتها كبشري.

تشونج جو سونيم

عرض مختصر للسيرة الذاتية الخاصة
بدايهينج كون سونيم

ولدت دايهاينج كون سونيم عام ١٩٧٢م لأسرة أرستقراطية، وأكد وضع الأسرة أنهم كانوا أثرياء، ولكن بحلول موعد ميلاد سونيم كان وضع الأسرة غير مستقر؛ حيث احتلت اليابان كوريا وحولتها إلى مستعمرة ثم احتلتها عسكريا وبدأ ذلك الاحتلال عام ١٩٠٤، ثم أصبح أكثر وحشية، وكان والدها مسئولا عسكريا ببلاط آخر إمبراطور كوري وظل يحارب الاحتلال الياباني، ونتيجة لذلك، عندما بلغت سونيم السادسة من عمرها، قامت الحكومة العسكرية اليابانية بالاستيلاء على منزل أسرتها وكذلك جميع ممتلكاتهم وما تبقى من أراضيهم، واستطاعوا الهرب قبل ذلك بدقائق معدودة من البوليس السري الياباني، لا يملكون سوى ما يرتدون من ملابس، واستطاعوا تشييد كوخ كمخبئٍ في الجبال بشمال مدينة "سول"؛ ولفترة طويلة، كان طعامهم ما يستطيعون الحصول عليه عن طريق التسول أو ما يتم تركه في الحقول بعد الحصاد.

وملأ الحصار الشديد الذي تسبب في سقوط القصر الكوري، ووضع الأسرة الذي يرثى له والد سونيما بالإحباط واليأس على الرغم من كونه عطوفا ومساعدا للآخرين، وعلى الرغم من ذلك، فبوسيلة ما أفرغ الوالد إحباطه وغضبه بسونيما الابنه الكبرى، وأصبح مرتبكا ولا يدرك ما يحدث، وأصبحت سونيما تقضي أطول فترة ممكنة بعيدة عن الكوخ على الرغم من أن الظلام والأصوات الغريبة التي كانت تشعرها بالخوف، ثم بدأت سونيما تنام بالغابة وتتخذ من أفرع الشجر غطاءً لها لتبقَ دافئة.

ومع مرور الوقت، بلغت سونيما الثامنة من العمر واستمرت أيام البرد والجوع لعامين كاملين، وشعرت سونيما بتغير كبير داخلها واختفى شعورها بالخوف لبقائها بالجبال أثناء فترة المساء، وبصورة تدريجية بدأت الليالي المظلمة تصبح أكثر راحة ودفئا وجمالا؛ ففي الغابة لا يوجد فرق بين فقير وغني، ولا فرقا بين مسئول وخفير، ولا بين الوضيع والحاكم؛ ففي الغابة يساند الجميع بعضهم البعض ليعيشوا في تناغم وألفة، وبالمقارنة بدا أن العالم الخارجي مليئ بالظلم وعدم المساواة والمعاناة.

بدا العالم كما لو أن كل مكان فيه تنظر إليه مليئا بأناس قد خلقوا ليعانوا؛ حيث يقضون أوقاتهم مبتعدين عن بعضهم البعض ويطاردون أشياء تبدو تافهة كما لو أنهم يقضون الوقت حتى يصابوا بالمرض ويموتون، وبدأت تتساءل، هل هذا ما تمثله الحياة؟ وما هو مغزى مثل هذا الوجود؟ وبصورة فطرية، شعرت أن هناك ما يفوق هذا الأمر، هناك شيء جوهري وأساسي لا تراه عيناها، وتساءلت ما هذا الشيء؟ وكانت ترقد أياما كاملة أمام الحجارة أو الأشجار وتفكر في هذه الأسئلة؛ آملة بصورة يائسة أن تعلم وترى من خلقها، وزات هذه الرغبة مع تقدمها بالعمر، حتى أنها شعرت في بعض الأحيان أنها تفضل الموت عن الحياة دون معرفة إجابات هذه الأسئلة، وأثناء تأملها، كانت الغابة مصدرا لراحة وسلام دائمين بالنسبة لها.

وفي إحدى الأيام وجدت ما كانت تبحث عنه؛ لقد كان بداخلها بالفعل، ودائما ما كان كذلك، لقد كان دافئا ورائعا وأسمته "ابا" أي (والدي)، إنه ليس والدها الذي لم تستطع أن تدعه يراها، الوالد الذي يبدو أنه لا يكن لها أية عاطفة، فقد كانت طبيعتها الفطرية هي التي أوجدتها، وحقيقتها، وخالقها الحقيقي، وصرخت قائلة: " والدي! والدي!" يغمرها البهجة والسعادة لشعورها أن والدها الحقيقي وحقيقتها الفطرية كانت متواجدة دائما معها.

وبعد عدة سنوات لاحقة، قالت كون سونيما ضاحكة عن هذا الأمر: " لم أكن في هذه المرحلة من العمر متعلمة وقد كنت صغيرة جدا وإن لم أكن كذلك لكنت أطلقت على هذا الأمر حقيقة البوذية أو الذات الحقيقية، ولكن في هذا الوقت كل ما كنت أدركه هو أنه كان شيئا مليئا بالحب والدفء؛ لذا أطلقت عليه "والدي"، ثم اتخذت هذا الوالد الذي شعرت بوجوده الداخلي كوالد لي. "، ومنذ هذا الوقت، وعلى الرغم من عدم إدراكها لحقيقة هذا الأمر، قد اتخذت سونيما هذا الوالد محلا لراحتها وسلامها، ووجهت كامل حبها وطاقتها له، وفي كل مرة كانت تكرر كلمة "والدي " سرا كانت تشعر أن الصخر والحيوانات والأشجار من حولها قد صاروا أصدقاء مقربين لها بل شديدي القرب بحيث يتنفسون جميعا كما لو كانوا مخلوقا واحدا.

وبطريقة ما، أدركت سونيما أن "والدها" هذا يستطيع الإجابة على كل شيء؛ لذا بدأت الاعتماد عليه بالكامل، وقامت بفعل هذا الأمر بصورة طبيعية ولم تعتمد مطلقا على أي شيء خارج ذاتها؛ ومما بدا ممتعا لسونيما التي لم تكن تملك أي شيء، أن تجد المعنى الحقيقي للدهارما.

وشعرت سونيما أن والدها -طبيعتها الفطرية- أهم من أي شيء آخر بهذه الحياة واستمرت في إصرارها: "إنني أريد أن أراك."، وفي استجابة لهذا

نشأت الفكرة من داخلها " انظري بالمرآة، إنني هنا. "، وبغض النظر عن عدد المرات التي تنظر فيها في المرآة، أو طول هذه المدة؛ فالشيء الوحيد الذي كانت تراه كان وجهها، وأصبحت حائرة تماما، وحيث أنها لم تسمع أبدا أي خطاب للدهاراما ولم تتعمق في دراسة شيء؛ فلم تستطع إدراك ما كانت تجربة وتحياه، وتتذكر سونيما هذه الفترة قائلة: " وعلى الرغم من كوني كنت قد شارفت على بلوغ الثامنة عشر في هذا الوقت، لكنني كنت مازلت لا أفهم معنى هذا الأمر. ".

عقب تحرير كوريا في ١٩٤٥م، اتبعت سونيما صوتها الداخلي وتوجهت إلى جبال "الأوداي"، وفي هذا الجبل قابلت معلم سيون عظيم يدعى "هانام سونيم"، كانت قد قابلت هانام سونيم منذ عدة سنوات وهي لا زالت فتاة صغيرة أثناء إقامتها مع قريب لها يقيم بهذه المنطقة، وكان قريبها دائما ما يذهب لمعبد هانام سونيم لزيارته، وتذكرت داهينج سونيم هذا قائلة: " لم يكن لديَّ أدنى فكرة عن الألقاب التي يسمونه بها، " معلم السينو العظيم"، " وكبير الحكماء"، فقد كان كبير معلمي نظام "الوجي"، ولكنه كان يلعب معي ويعطيني وجبات خفيفة من التوست والأرز عندما لا يرانا أحد، لقد كان يمنح الحب والعطف للفقراء والمحتاجين الذين يعانون؛ لكونهم فقراء، كان يمنح الحكمة والتشجيع لهؤلاء الذين تلمع أعينهم من الرغبة في معرفة الحقيقة والبحث عنها، لا يهم من أنت؛ فمهما كنت ستقابله إذا أردت، تبدو كلماته عادية للغاية، ولكنها قوية وعميقة جدا؛ وبالنسبة لي، فقد كان يشعرني بالدفء والسلام مثل والدي." .

وعقب وصول سونيم إلى جبال الأوداي، أصبحت "هاينججا" ودخلت إلى صالة تأمل قريبة خاصة ببهيكسبوني سونيماس، وعقب قضائها عدة أيام في التأمل، شعرت أن ركبتها تتمزق، وفجأة خطر لها فكرة: " لماذا أدمر العربة هكذا؟ وبدلا من ذلك، فلماذا لا تجر البقرة؟ " هذا ما شرحته سونيما بعد ذلك، وأخذت تفكر في البقرة والعربة التي تجرها؛ فعندما تريد أن

تتقدم للأمام، هل ستقوم بضرب العربة؟ بالطبع لا، لن تفعل هذا وإنما ستقوم بأخذ الحبل المربوط حول رقبة البقرة وتقودها للأمام بكل لطف، ولذا تركت صالة التأمل وذهبت إلى الغابة، حيث كانت شديدة الاهتمام بتدريباتها ولا يوجد ما يمثل تعاليما أو لا يمثل تعاليما، ولا يجب أن تحلق شعرها أو لا تحلق شعرها، بل كل ما يشغلها هو التبصر والإبحار الداخلي.

وفي ربيع عام ١٩٥٠ تم تنصيب سونيم كساميني هانام سونيم(٥) - التي قامت بقص شعر سونيم مرة أخرى وتساءلت:

- الآن، من الذي نصب كساميني؟

فأجابت سونيم:

- لا توجد دقيقة ليتم تنصيبك فيها كاهنا، أو يتم تنصيبي فيها، وإنما يحلق طائر الكركي دائما فوق الجبال.

وهنا قال هانام سونيم:

- يجب أن تموتي، وحينها سترين ذاتك.

فأجابت سونيم قائلة:

- أين توجد الذات التي يجب أن تموت؟ وأين توجد الذات التي يجب أن تقتل؟

فسألها قائلا:

- أين عقلك؟

فأجابت سونيم قائلة:

- لابد أنك تشعر بالعطش، فلتتناول بعض من الماء.

وأخيرا أجاب هانام سونيم:

- لنفترض أنني مغناطيس، وأنكِ مسمار، فماذا سيحدث حينها؟

فأجابت سونيم قائلة:

- سيصبح المسمار مغناطيسا أيضا.

سعد هانام سونيم بشدة وقال:

- رائع! لتذهبي الآن في طريقك.

وبعدها بفترة قصيرة، اندلعت الحرب الكورية، وحينها غرقت البلاد في الفوضى؛ وفي غضون أشهر قليلة توفي هانام سونيم وترك هذا الجسد بهدوء، وكان يبلغ من العمر خمسة وسبعين عاما، وكان تلميذا للبوذية لما يزيد عن خمسين عاما.

وعقب وفاة هانام سونيم، سلكت دايهاينج سونيم طريقها إلى "بوسان"، حيث أمضت السنة التالية أو ما يقرب من ذلك في العمل في مطعم لعمال الميناء والفقراء، كما عملت كخياطة، وكانت تستعمل الأقمشة الخاصة بصنع ملابس جنود الجيش لتصنع ملابسا للمدنيين، وفي الماضى عندما خاضت أسرتها المصاعب كانت وحدها من عانى؛ لذا لم يضايقها هذا الوضع، وأصبحت الآن أكثر تفهما حيث ترى معاناة الجميع من حولها، وعلى الرغم من مقدرتها على إطعام الفقراء وكسوتهم، تزايد شعورها الداخلي بأن هناك حدودا لما تستطيع أن تقدمه للناس من مساعدة طالما أنها تساعدهم من خلال المعونات مادية.

وأدركت سونيم ضرورة التعمق في تدريباتها؛ لذا تركت "بوسان" والحياة التي أوجدتها لنفسها هناك، واستمرت تتساءل وهي غير مقتنعة بما استوعبته وأدركته حول مغزى هذه الحياة، ولماذا يعاني الناس هكذا؟ ولماذا تتواجد في هذه الحياة؟ وكانت تستمر في التدرب لأيام وليالٍ كاملة دون طعام أو شراب، ولكن كانت الإجابة الوحيدة هي: " يجب أن تموتي لتري ذاتك." ، كانت بالفعل قد وجدت إجابة لهذا السؤال عندما قسمته إلى مستويات متعددة، ولكنها كانت تدرك ضرورة التعمق أكثر من ذلك.

كانت سونيم تركز طاقتها بشدة للإجابة على هذا السؤال فقط، كما لو أن قدميها أخذتها لرحلة حول العالم؛ فهي تريد معرفة إجابة دقيقة عن هذا السؤال، ولكن لم يرد إليها شيء من داخلها حتى الآن، وكانت رغبتها لمعرفة الإجابة الأكيدة- وهي أنها يجب أن تموت لتدرك ذاتها- ملحة لدرجة أنها

شعرت بأن الحياة خاوية دون الوصول لإجابة على هذا السؤال؛ ونتيجة لذلك حاولت قتل نفسها عدة مرات، ولكنها فشلت في كل مرة، وسارت سونيم مشتتة الذهن، وكانت الفكرة الوحيدة المسيطرة عليها هي أنها يجب أن تموت بمكان ما حتى لا ينزعج أحد بجثمانها، وتوقفت قدماها عند المنحدر المطل على نهر "هان"، ولكن بمجرد أن نظرت في المياه أسفل منها، نسيت كل شيء حول التفكير في الموت، وكانت تقضي نصف اليوم تقف هناك تنظر إلى المياه، وفجأة استيقظت من حالة "النيرفيكالبا سامادهي" هذه وانهمرت الدموع من عينيها ولم تستطع التحكم فيها، وقالت لتعبر عن إدراكها لما كانت تبحث عنه: " يجب أن تتحول دموعي لمحيط أشرب ماءه كاملا." .

كانت دموعها هذه تنهمر من السعادة؛ فقد أدركت كيف يجب أن تستمر حياتها؛ فلم تكن دموعها مجرد دموع نابعة عن عاطفة، ولكنها دموع نابعة من شخص يأبى حقا معاناة الناس والمصاعب التي يتعرضون لها، وأصبحت الآن تدرك أنها بعد أن أصبحت واحدة منهم، يجب عليها بدء البحث دون الشعور بالازدواجية؛ فالحالة التي هي عليها، وتكوين شخصيتها، والمعاناة التي مرت بها؛ تجتمع معا لتمثل شخصا واحدا، وهكذا؛ وعند إدراكها لهذا الأمر، أصبحت قادرة بصورة حقيقية على مساعدة من حولها والعالم أجمع.

قضت سونيما عشر سنوات أخرى بالجبال، ولم تقارن نفسها مطلقا بأي شخص آخر، ولم تشعر أبدا بالرضا لتستقر وتسعد بما حققته، واستمرت في التقدم في محاولة صادقة لتطبيق ما تدركه وتجربته دون التشبث بأي شيء تخوضه أو تدركه.

وكانت دائما تعتمد على التدريب العقلي واختبار ما تدركه وما تجربه، ولم تبالي بجسدها؛ بحيث أنها عندما تشعر بحاجتها لتناول شيء ما، كانت تأكل أي عشب أو نبات يوجد جوارها، وتناولت ذات مرة النباتات البرية وعش

الغراب، وفي إحدى المرات أعطاها أحد الفلاحين الفاصوليا المجففة، وقضت الكثير من فصول الربيع أسفل شجرة صنوبر أو في حفرة داخل الرمال بالقرب من النهر، وخلال فصول الشتاء تلك كانت الملابس الوحيدة التي تمتلكها هي ثياب صيفية خفيفة، وكانت قدماها تتشققان وتنزفان بصورة سيئة، كانت نحيلة للغاية، وكانت ترفع شعرها لأعلى ممسكة إياه بإحكام بقطعة من كرمة "الأوروت"، وتعجب كل من قابلها من بريق عينيها.

بدت سونيم أثناء السنوات التي تمرنت بها للآخرين أنها تعاني بشدة، ولكنها لم تشعر بهذا الأمر أو تهتم به مطلقا بهذه الطريقة؛ فلم تحاول متعمدة أن تخوض هذه المصاعب الجسدية، فكان شغلها الشاغل الوصول إلى حقيقتها الفطرية.

بالنسبة لسونيم، لم يكن هناك شيء يسترعي اهتمامها؛ فقد وضعت تركيزها بالكامل في البحث عن سبب وجودها في الحياة، ولم تدر بالا لأي أمر غير ذلك، وظلت ترقب فقط ما يلمس ذاتها الداخلية، وكان ذلك عن طريق الجلوس في حقل يملأه العشب لترقب ما حولها بهدوء، ولكن الاستغراق في التفكير أجهدها لمدة عام؛ فحتى إذا أثيرت الأسئلة لم تكن تزعج نفسها بالمعاناة والتفكير فيها؛ فكالعادة أثناء ممارستها لهذا التدريب تتكشف لها الإجابة، وكانت في بعض الأحيان تتكشف لها بعد مرور بعض الوقت.

وعادة ما كانت تثار الأسئلة بداخلها أثناء ممارستها للتدريب مثل: " لماذا إحدى قدميك أكبر من الأخرى؟"، ولكنها عندما تنظر لأسفل تجد قدميها بنفس الحجم، وعندما تثار مثل هذه الأسئلة كانت تفكر فيها بتعمق شديد، دون ملاحظة ما إذا كانت في الليل أو في النهار، أو إذا كان الجو شديد البرودة أو شديد الحرارة، ولم تكن تتدرب على هذا النحو بصورة مقصودة، بل كان هذا الأمر يحدث بصورة عفوية، ولم تشعر بجسدها،

وعلى الرغم من إغلاقها لعينيها، كانت صافية الذهن وذكية، وذات مرة قضت عدة أيام بلا حراك وبعد ذلك أصبح جسدها متيبسا للغاية ولم تستطع تحريك قدميها أو يديها.

وتتذكر سونيما هذا الأمر قائلة: " بالرغم من سقوطي شبه ميتة عدة مرات، لم أمت، ولم أتضور جوعا، ولم أتجمد من البرد، ولم تؤذني الحيوانات، وعندما كنت أشعر بأنني على شفا الموت، كنت أجد نفسي أفكر أين يجب أن أذهب لأجد ما أبحث عنه، وأثناء سيري في الليل كانت لا تقوى قدماي على إكمال السير كما لو أنهما قد تجمدتا، وعندما أنظر حولي أجد نفسي على بعد خطوة واحدة من حافة جرف منحدر صخري، فهل لدينا فكرة عن سبب تجمد قدماي على هذا النحو؟ وأشياء مثل هذه الأمور تكرر حدوثها معي، إنني متأكدة من أن هذا لم يحدث معي من قبيل الصدفة." .

وتحدثت سونيم عن هذه التجربة في معرض حديثها عن الدهارما حيث قالت: " إنها ذاتي الحقيقة التي قامت بكل هذا؛ فذاتي الحقيقية هي التي قادتني تجاه المواقف الخطيرة، وهي أيضا التي أنقذتني من الموت؛ فأنا لم أمت كما لم يلحق بي أي أذى بالفترة التي قضيتها بالجبال والغابات، على الرغم من أنني كنت شابة صغيرة وضعيفة، وقد نجوت على هذا النحو منذ أكثر من عشر سنوات على الرغم من أنني لم آخذ معي طعاما أو ثيابا لفصل الشتاء، وكان هذا بسبب قوة يونجونج. ".

وتحدثت سونيم ذات مرة قائلة: " ما خضته على مدار تلك السنوات العشر وما أدركته في نهايتها لا يمكن وصفه بكلمات، وحتى إذا تحدثت عنه فلن يصدقني أحد؛ فذات مرة تحول تنين كبير إلى ألف شكل مختلف، وكان هذا شيئا رائعا، وخرجت ملايين من "مانيجوليس" من فم التنين، وكانوا جميعهم مربوطين بسلسلة، وشعرت فجأة أن التنين ليس تنينا، بل هو مظهر من مظاهر تجلي أفكاري الداخلية، وبعد ذلك ارتفع التنين للسماء

وصنع عمودا كبيرا من اللهب، وأمكنني رؤية رمز بصورة واضحة أعلى عمود اللهب، وبدأ عمود اللهب في الدوران ببطء، وشعرت كما لو أن كل شيء من حولي يدور مع هذا العمود." .

وعن طريق اختبار ما مرت به سونيم وعاشت فيه، استطاعت تأكيد الطاقة غير المرئية بالكون، ومن ثم أصقلت قدرتها للتوحد معها واستعمالها، وشعرت كما لو أنها يمكنها الشعور بحالات الميلاد والوفاة كحالة واحد، حيث بدأت تخوض تجربتها الخاصة مع النباتات والنظام الشمسي والمجرات وما يتعداها، كما أعطت اهتماما خاصا للأمراض؛ حيث رأت الكثير من المعاناة التي تسببها، كما قامت بتجربة قدرتها العقلية في المساعدة على شفاء القرويين بالمنطقة المحيطة، ثم بحثت بعد ذلك في تأثير المرض، وكانت تتعامل بهذا الأسلوب ليس فقط مع الأمراض، وإنما أيضا مع المشاكل الاجتماعية والأسرية التي لاحظتها.

وبعد فترة بينما كانت سونيم ما تزال بالجبال، حصلت على تنوير داخلي كبير، كانت تجلس متأملة وكانت تحاط بصورة مفاجئة بنور هائل وكان الضوء يمتد للعديد من الكيلومترات بجميع الاتجاهات، وكانت تشعر بهدوء وسلام وكمال داخلي لا يوصف، وكان الضوء يمتد ليملأ المكان لدرجة أنه كان يملأ أصغر الأماكن وأدقها، وبعد ذلك كان هذا الضوء يلازمها وكانت تشعر أن جميع الكائنات الحية قد وجدت لمساعدتها.

وقالت سونيم: " لم أتدرب أبدا لأصبح بوذية أو لإدراك التنوير الداخلي، ولكنني أردت معرفة من أكون فقط، ولماذا ولد بعد إدراكي أن جسدي المادي ووعيي وإرادتي لا تمثل ذاتي الحقيقية، فأردت أن أعلم من سأكون بعد فناء كل هذه الأشياء." .

وذات مرة سأل أحد الأشخاص ديتشانج سونيم عما جنته من تدربها بالجبل، فأجابت سونيم قائلة: " يظن معظم الناس أن هناك شيئا ملموسا

سيصلون إليه عندما يكتسبون التنوير العقلي، ولكن الحقيقة أنهم لا يجنون شيئا، وإنما يتم اكتساب المعتقد الجوهري وهو ما يتم الحصول عليه حقا؛ فإذا قلت أنك قد جنيت شيئا ما أو توصلت إلى شيء ما، أو شعرت أن لديك ما أيقظ بداخلك، فمن ثم ستكون الحقيقة أنك لم تجنِ شيئا، ولم تحصل على شيء، ولم يوقظ شيء ما داخلك؛ فالطريق لجني شيء ما، والحصول على شيء، وإيقاظ شيء ما داخلك يكون من خلال عدم جنيك لأي شيء، ولن تحصل على شيء، ولن يوقظ شيء ما داخلك." .

وسأل شخص آخر سونيم عما إذا كان يتوجب عليهم أن يتدربوا بالجبال كما فعلت هي لإيقاظ الطاقة الداخلية لديهم، فأجابت قائلة: " بالطبع لا، فإن أهم شيء هو أن تتدرب من خلال عقلك وليس جسدك المادي، فقد قمت بالتمرين من خلال ما واجهته فقط، وما حدث لي من ظروف؛ فقد كنت فقيرة وليس لدي مكان أذهب إليه؛ فقمت بالتدرب على هذا النحو فقط، وبغض النظر عن ظروفك يجب عليك أن تتدرب من خلال عقلك للحصول على التنوير الداخلي." .

وفي أواخر الخمسينات، أقامت دايهاينج سونيم بكوخ صغير يبعد مئات الأمتار أسفل معبد سانجون بجبال "تشياك"، وقضت السنوات العشر التالية هناك، وكانت تساعد كل من تقابله بالمنطقة المحيطة وتجني العديد من التجارب المختلفة، وبمجرد انتشار خبر وجودها في هذه المنطقة، بدأ الناس يتوافدون على المكان لرؤيتها طلبا لمساعدتها لحل مشاكلهم، وعندما كانوا يتحدثون معها عن مشاكلهم ومعاناتهم كانت تتعامل معها كما لو كانت مشكلتها الشخصية، وكانت تستمع وتقول: " إنني أفهم، وكل شيء سيكون على ما يرام." ، وكان يغادر الناس وهم يعلمون أن مشاكلهم ستحل قريبا.

كانوا يأتون إلى دايهاينج سونيم سعيا للحصول على مساعدة لحل المشاكل التي تواجههم، ولكن عاجلا أم أجلا تظهر مشاكل أخرى، وعلى الرغم من أنها كانت تتعامل مع كل مشكلة بمفردها، إلا أنها شعرت بأنها لا تساعدهم بصورة جوهرية؛ لذا بدأت تبحث عن طرق لتعليم الناس كيف يعتمدون على التنوير الداخلي المتأصل بالبوذية الطبيعية التي تعد جزء منهم، وهي فطرتهم الطبيعية، ولتريهم أن فطرتهم المتأصلة هي أساس البوذية الفطرية وهي ما يمكن أن تقودهم وتتولى حل جميع مشاكلهم، وبهذه الطريقة يستطيعون ترك السند الخاص بسامسارا و كارما ويحيون حياتهم بحرية.

ولذا في عام ١٩٧٢، انتقلت دايهاينج سونيم إلى مدينة "أنيان" بشمال سول، وأنشأت أول مركز لهانماوم سيون، وهناك بدأت تعليم الناس كيف يستكشفون حقيقتهم وكيف يعتمدون على طبيعتهم وذاتهم، وشعر العديد من الأشخاص بالانجذاب لتعاليم سونيم، حيث أرتهم كيف يمكنهم التدريب بصورة يومية بغض النظر عن مدى انشغالهم، ونوع العمل الذي يمارسونه، وطبيعة وضع أسرتهم، ومع مرور الوقت بدأ الناس يطالبون دايهاينج سونيم أن تبدأ بإنشاء مركز لهانماوم سيون في منطقتهم، وبهذه الطريقة ومنذ عام ٢٠٠٧ تم إنشاء خمسة عشر فرعا داخل كوريا وعشرة مراكز لهانماوم سيون بالخارج، كما أصبحت دايهاينج سونيم معلمة لأكثر من ١٨٠ من السونيمين والعديد منهم ساعدوا في استمرار وبقاء المراكز وقاموا بمساعدة الأشخاص الذين يأتون إلى المركز.